

انتهاكات واسعة لهيئة تحرير الشام في محافظة إدلب

لا بُدَّ من حماية المجالس المحلية من الهيمنة
أو الذوبان

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

السبت 21 تشرين الأول 2017

المحتوى:

أولاً: مقدمة وسياق تاريخي

ثانياً: هيئة تحرير الشام تبسط سيطرتها بالقوة على معظم محافظة إدلب

ثالثاً: انتهاكات هيئة تحرير الشام في هجوماتها على مناطق في محافظة إدلب

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: مقدمة وسياق تاريخي:

ضمن مسعى هيئة تحرير الشام في المدة الأخيرة لكسب شرعية محلية ودولية في المناطق التي سيطرت عليها، قامت بمحاولات عديدة لتوفير خدمات اجتماعية، على حساب التخفيف من نهج القمع والإكراه، وإن كانت في بعض الأحيان قد عمدت إلى المزج بين السياستين معاً، وفي هذا السياق قام ذراعها الإعلامي بضحّ وترديد مصطلح "الإدارة المدنية"، لكنّ بنيةً وهيكلية ورؤية هيئة تحرير الشام السلفية الجهادية المتشددة تُظهر بشكل جليّ سعيها لإقامة حكم وفق منظورها الخاص بفهم أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا ما جعلها بشكل مستمر في صدام أو احتواء أو اختراق للمجالس المحلية، وذلك يتغير بحسب مناطق تُسيطر عليها، ومناطق يمتدُّ إليها نفوذها، ومناطق ليس لها فيها نفوذ، ومن خلال رصد فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في محافظة إدلب، نستطيع القول أنّ معظم الانتهاكات التي قامت بها هيئة تحرير الشام قد وقعت في هذا السياق، حيث ترى هيئة تحرير الشام في المجالس المحلية منافساً في توفير الخدمات، كما أنّها تحظى بشعبية واسعة كونها تحمل صبغة وطنية، تهدف إلى إعادة تأسيس الدولة من منظور وطني، بخلاف منظور هيئة تحرير الشام، التي -وإن كان أغلب عناصرها سوريون محليون- إلا أنّها تظلُّ تفتقر إلى روافع اجتماعية واسعة؛ بشكل رئيس نظراً لفكرها المتشدد، وقياداتها القادمين من الخارج، وقتالها الواسع مع فصائل محلية متنوعة.

كما سجلنا وقوع انتهاكات عديدة أخرى في سياق حروبها لانتزاع السيطرة والشرعية من فصائل أخرى، وتبقى الضحية الأكبر هي السكان المدنيون الذين بات همهم الأكبر الاستقرار ووقف القصف اليومي والابتزاز.



بعد سبعة أيام فقط من تشكيل تجمُّع هيئة تحرير الشام دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر [بيان](#) لها جميع فصائل المعارضة المسلحة المشكَّلة لها بضرورة الانفكاك عنها، لأنَّ كلَّ من ينضم إلى جبهة النصرة أو القاعدة أو أي فصيل مُصنَّف على قوائم الإرهاب، سيُعتبر داعماً له، وسيتمُّ استهداف الجميع على السوية ذاتها، ولن تنجح محاولة جبهة النصرة الشكليَّة بالخروج عن القاعدة ما لم تُغيَّر أيديولوجيتها، حتى لو انضمَّ إليها عدد من الفصائل، ونجحت بالسيطرة على بعض آخر منها، بل العكس تماماً هو ما حصل وسوف يحصل، فسوف تُغرق جبهة النصرة جميع هذه الفصائل معها في الظلام والعدمية والاستهداف. كما أصدرنا بتاريخ 21/ حزيران/ 2017 [تقريراً](#) آخر وثَّقنا فيه الانتهاكات التي ارتكبتها هيئة تحرير الشام في أثناء اقتحامها مدينة معرة النعمان.

إنَّ جبهة النصرة تتبع استراتيجية مطابقة تماماً لاستراتيجية النظام السوري، الذي يرغب بالوصول إلى ثنائية النظام السوري - التنظيمات المتطرفة، أيضاً تسعى التنظيمات المتشددة كتنظيم داعش وجبهة النصرة (قبلهما دولة العراق الإسلامية طبَّقت النَّهج ذاته حرفياً) للوصول إلى هذه الثنائية، وبالتالي تفرض نفسها كقوة وحيدة على الأراضي السورية، لا بدَّ من الجلوس والتفاوض معها.

المنهجية:

في هذا التقرير نستعرض أبرز الانتهاكات التي نَقَّذتها عناصر هيئة تحرير الشام (تحالف تشكَّل بين جبهة فتح الشام وعدد من فصائل في المعارضة المسلحة) بين منتصف تموز ونهاية آب 2017 من عمليات قتل واعتقال تعسفي، وعمليات الملاحقات الأمنية، واستدعاء إلى المحاكم الشرعية التي استهدفت النشطاء والعسكريين على حدِّ سواء، إضافة إلى مداهمة مراكز المنظمات الإنسانية والمنشآت الحيوية المدنية، يحتوي التقرير 4 شهادات متنوعة لضحايا نجوا من الاعتقال أو الملاحقة، وقد جمعناها عبر حديث مباشر مع الشهود، وليست مأخوذة من مصادر مفتوحة، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يُقدِّمونها في هذا التقرير دون أن نُقدِّم أو نعرض عليهم أية حوافز، كما حاولت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تجنيبهم معاناة تذكُّر الانتهاك، وتمَّ منح ضمانٍ بعدم كشف هوية كل من أبدى رغبته في استخدام اسم مستعار. لا يشمل التقرير الأبعاد والأضرار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ولزريد من التوسع في منهجية عملنا العامة نرجو زيارة [الرابط](#).



ثانياً: هيئة تحرير الشام تبسط سيطرتها بالقوة على معظم محافظة إدلب:

الجمعة 14/ تموز/ 2017 اشتبكت هيئة تحرير الشام مع حركة أحرار الشام الإسلامية (أحد فصائل المعارضة المسلحة) وشملت الاشتباكات عدة مناطق في محافظة إدلب كان أبرزها قرية تل الطوقان بريف إدلب الشرقي، انتهت بسيطرة هيئة تحرير الشام على القرية في اليوم ذاته.

الثلاثاء 18/ تموز/ 2017 سيطرت هيئة تحرير الشام على قرى إبلين وحزارين بريف إدلب الجنوبي؛ إثر مهاجمتها عدة حواجز عسكرية تابعة لحركة أحرار الشام، كما تابعت تقدُّمها ليلاً نحو قرية الهبيط التي وقعت تحت سيطرتها أيضاً، وامتدَّت رقعة الاشتباكات إلى مدن سلقين وحارم وسرمدا والدانا بريف إدلب الغربي.

السبت 22/ تموز/ 2017 حاصرت قوات عسكرية تتبع هيئة تحرير الشام معبر باب الهوى على الحدود السورية التركية، وفي اليوم التالي تم التَّوصل إلى اتفاق بين الهيئة وحركة أحرار الشام يقضي بانسحاب الأخيرة من معبر باب الهوى نحو سهل الغاب، وتسليم المعبر لعناصر تابعين لهيئة تحرير الشام، تلا ذلك انسحاب كامل لحركة أحرار الشام من مدينة إدلب وبذلك استطاعت هيئة تحرير الشام السيطرة على قرابة 60% من مجمل محافظة إدلب، وتركَّزت سيطرتها في مناطق الريف الجنوبي والغربي والشريط الحدودي مع تركيا.

أدَّت سيطرة هيئة تحرير الشام على معبر باب الهوى الحدودي في 23/ تموز إلى إغلاق السلطات التركية للمعبر بشكل كامل عدة أيام، انعكس ذلك مباشرة على حياة السكان في محافظة إدلب، وظهر بشكل خاص في النقص الحاد في مادة الطحين، ثم أُعيدَ افتتاح المعبر بعد قرابة أسبوع، بشكل جزئي حيث مُنع عبْره دخول بعض المواد الأساسية والغير غذائية كموايد البناء مثلاً؛ ما أدى إلى ارتفاع مفاجئ في أسعار العديد من المواد؛ الأمر الذي زاد في الأعباء المالية على المدنيين الذين يعيشون تحت وطأة أوضاع اقتصادية متردِّية، كما صرَّح وزير التجارة والجمارك التركي "بولنت توفنكجي" يوم الخميس 10/ آب أن أنقرة ستحدُّ من حركة السلع غير الإنسانية عبر المعبر، لأنَّ الجانب السوري يخضع لسيطرة تنظيم إرهابي.



ثالثاً: انتهاكات هيئة تحرير الشام في هجومها على مناطق في محافظة إدلب:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

استخدمت هيئة تحرير الشام في العملية العسكرية التي شنتها على مناطق سيطرة حركة أحرار الشام الإسلامية الدبابات والصواريخ، ونفذت عدة هجمات عشوائية على المخيمات التي تؤوي نازحين لاسيما في قرية دير حسان بريف محافظة إدلب الشمالي، وقد سجلنا مقتل عدد من النازحين المدنيين في تلك المخيمات، كما تعدد إسعاف المصابين بسبب إغلاق الطرق من قبل هيئة تحرير الشام.

إضافة إلى ما سبق سجلنا هجوماً لعناصر هيئة تحرير الشام في 19/ تموز/ 2017 على مظاهرة خرج فيها أهالي مدينة سراقب، كانت تطالب بوقف الاشتباكات الحاصلة بين الهيئة وحركة أحرار الشام الإسلامية. وثقتنا مقتل ما لا يقل عن 10 مدنياً بينهم 2 طفلاً، و2 بسبب التعذيب و1 ناشط إعلامي على يد هيئة تحرير الشام في المدة التي يغطيها التقرير.



مصعب العزو

مصعب العزو، ناشط إعلامي، من أبناء مدينة سراقب بريف محافظة إدلب الشرقي، قُتل في 19 تموز، جراء إصابته برصاص عناصر هيئة تحرير الشام أثناء مشاركته في مظاهرة تطالب بوقف الاشتباكات الحاصلة بين الهيئة وحركة أحرار الشام الإسلامية في مدينة سراقب.

باء: الاعتقالات التعسفية والملاحقات الأمنية والاستدعاء إلى المحاكم الشرعية:

لجأت هيئة تحرير الشام إلى شن حملة اعتقالات واسعة عقب سيطرتها على معظم المناطق في محافظة إدلب، استهدفت فيها على وجه الخصوص النشطاء الإعلاميين وعاملي الإغاثة الذين انتقدوا سياسة الهيئة عبر منشورات على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي واستخدمت سياسة الكمائن للإيقاع ببعض منهم.

في حال عدم تمكن هيئة تحرير الشام من اعتقال ناشط معين، فإنها تقوم باعتقال أقرائه، بهدف إجباره على تسليم نفسه، وهذه سياسة اتبعتها قوات النظام السوري بشكل واسع ومخيف، وقد استهدفت الاعتقالات التي قامت بها هيئة تحرير الشام بشكل رئيس عناصر من فصائل في المعارضة ينتمون إلى فصائل مسلحة كانت الهيئة قد هاجمتها، وبشكل خاص الفصائل التي تشارك في غرفة عمليات "درع الفرات" المدعومة من قبل السلطات التركية، وقامت الهيئة بتوزيع وثائق استدعاء للأشخاص الذين لم تتمكن من اعتقالهم - إلى المحاكم الشرعية التابعة لها- شملت في بعضها النساء اللواتي خرجن في مظاهرات مناهضة لها.



- خطاب تحريض على العنف والقتل:

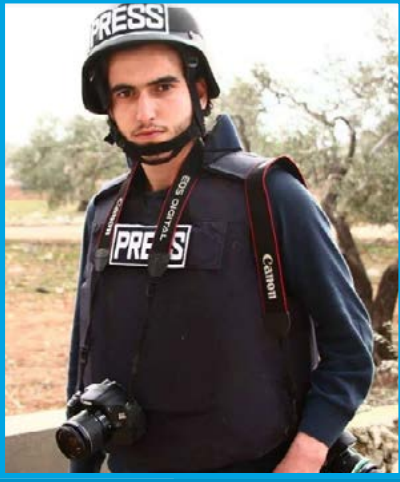
رصدنا ذكر بعض خطباء المساجد التابعين لهيئة تحرير الشام في بعض المناطق التابعة لها أسماء نشطاء عرفوا بمعارضتهم لهيئة تحرير الشام في خطب يوم الجمعة، مُطالبين بإعدامهم ومعاقتهم. سجّل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان اعتقال ما لا يقل عن 82 شخصاً، يتوزعون إلى 27 مدنياً، و55 عسكرياً من قبل هيئة تحرير الشام في المدة التي يُغطيها التقرير فقط.

الجمعة 21/ تموز/ 2017 اعتقلت عناصر تابعة لهيئة تحرير الشام محرراً صحفياً لدى إحدى المؤسسات الإعلامية، وهو أيضاً ناشط في مجال الحملات الإعلامية المحلية، داهمت العناصر منزله واقتادوه إلى سجن تابع للمحكمة الشرعية في منطقتهم، وصادروا معدّاته الإعلامية من منزله ثم حطّموها؛ بسبب نشر الموقع الرسمي للجهة التي يعمل معها تقريراً صحفياً نقل فيه مجريات الاشتباكات بين هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام في منطقتهم، وقد أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن ظروف اعتقاله (تم إخفاء جميع المعلومات التي تدلّ على هوية الشاهد ومكان الحادثة لأسباب أمنية تتعلق بالسلامة):

”احتجزوني في زنزانة منفردة مغطى العينين مدة يومين، ثم استدعوني إلى التحقيق، وسألني المحقق عن عملي، وأتّهمني بالعمل مع جهة إعلامية علمانية تعمل لصالح الغرب، وفي أثناء التحقيق أخبروني أنّهم سيحكمون عليّ بالسجن في سجن العقاب وهو سجن سيئ الصيّت يُشبهه إلى حد كبير معتقلات النظام السوري، ولا يحتجزون فيه إلا الأشخاص الذين يريدون إخفاءهم. بعد التّحقيق نقلوني إلى زنزانة جماعية كان فيها قرابة 94 معتقلاً، ومساحتها نحو 4*2م²، بقيت فيها أربعة أيام، وكان الازدحام يُسبّب لنا الاختناق خاصة مع ارتفاع حرارة الجو، بعد أربعة أيام خرجت عقب توسّط أحد قادة الفصائل التي لم تُشارك في القتال بشرط استمرار محاكمتي وأنا خارج السّجن وتحديد مواعيد معيّنة لمراجعة المحكمة.

قبل خروجي من السجن هدّدي المحقق باعتقالي مجدداً في حال قمت بنشر ما تعرّضت له على وسائل الإعلام، وعلمت بعد خروجي أنّ خطيب المسجد في بلدي ذكر اسمي في خطبة يوم الجمعة مطالباً بمحاكمتي وإعدامي لأنني أعتبر كافراً في نظرهم؛ لذلك غادرت سوريا إلى تركيا بشكل مؤقت“.





عمار العبدو

عمار العبدو، مصور صحفي، يبلغ من العمر 19 عاماً، من أبناء بلدة بلشون بريف محافظة إدلب الجنوبي، نجح أعمار من محاولة اعتقال قامت بها عناصر مسلحة تنتمي إلى تنظيم فتح الشام المنضوي في هيئة تحرير الشام في 29/ تموز/ 2017، أخبر أعمار الشبكة السورية لحقوق الإنسان - عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك - عن ظروف ملاحظته وتعرضه للتهديد بالقتل:

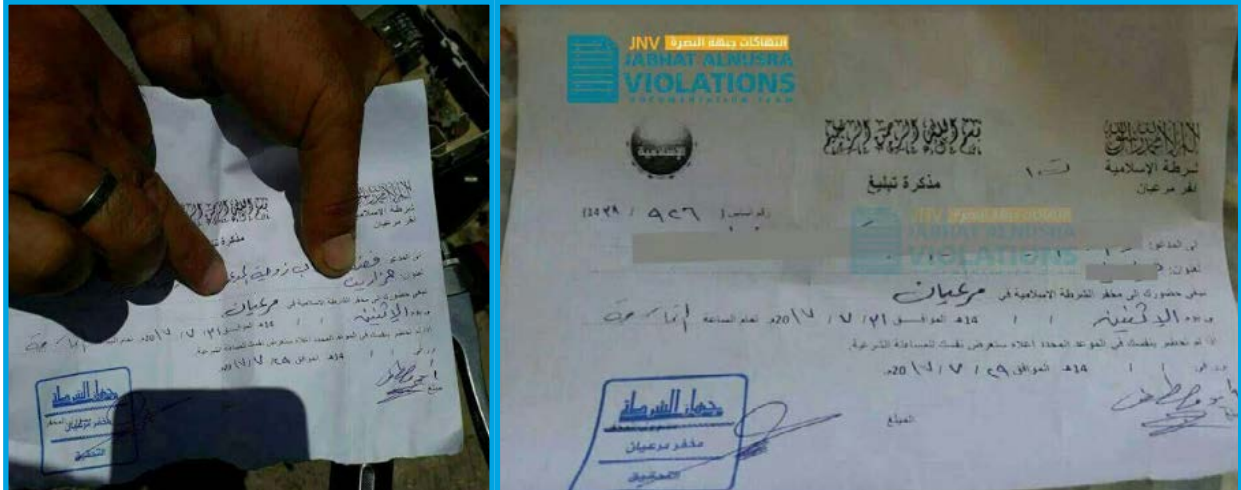
”داهمت عناصر تابعة لأمنية سجن العقاب التابع لتنظيم فتح الشام منزلي في قرية بلشون قرابة الساعة الخامسة مساء دون أي سابق إنذار وتمكّنت من الهرب من نافذة المنزل نحو الأراضي الزراعية، وبعدها اختبأت وتواريت عن الأنظار حتى الآن، علمت عبر أشخاص مقرّبين من تنظيم فتح الشام أن التنظيم وجّه إليّ تهماً تتعلق بمعارضة نهجه وتحييض الناس على رفضه وتصوير تقارير تُظهر قمعه في المناطق المحررة، وبعد 24 ساعة على المداهمة وجهوا إليّ إنذاراً لتسليم نفسي إلى حاجز المعصرة التابع لهم“.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع إحدى النساء من بلدة مرعيان بريف محافظة إدلب الجنوبي - عبر تطبيق واتساب-، كانت قد شاركت في تظاهرة مناهضة لهيئة تحرير الشام في البلدة ذاتها، وقامت الهيئة باستدعاء النساء المشاركات في التظاهرة عبر الشرطة الإسلامية التابعة لها، تقول السيدة:

”في 20 تموز تقريباً حصلت اشتباكات في بلدي مرعيان بين هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام، استمرّت يومان وكان الرصاص ينهال على منازلنا، حيث لم يراعي الطرفان وجود المدنيين بينهم أثناء اقتتالهم وأصيب أطفالنا بالرّعب. بعد يومين وعندما عاد الهدوء إلى القرية خرجنا في مظاهرة نُطالب فيها هيئة تحرير الشام بالخروج من القرية وإيقاف القتال وتحييد القرية عن جميع أشكال الصراعات بين الفصائل، وأثناء التظاهرة مررنا بجانب منزل أحد قياديي الهيئة فخرجت زوجته وشتمت المتظاهرات؛ ما تسبب بحصول تلاسنٍ بين بعض النساء في المظاهرة وبينها، ثم تابعت المظاهرة طريقها في القرية حتى وصلنا قرب حاجز تابع للهيئة فطلب منا الرجوع وإيقاف التظاهرة، وأخبرونا أن القتال توقف في القرية فعدنا أدراجنا خوفاً من التّصعيد، خاصة أن من عادة الهيئة إطلاق الرصاص على التظاهرات.“



بعد عدة أيام سلّم عناصر الهيئة مذكرات استدعاء لسبع سيدات ممّن شاركن في التظاهرة للقدوم إلى المحكمة الشرعية في القرية بدعوى أن زوجة القيادي في هيئة تحرير الشام اشتكت عليهنّ بالتّهجم عليها أثناء التظاهرة، لكن عناصر من هيئة تحرير الشام ممّن ينتمون إلى قريتنا أخبرونا أنّ الهيئة اتّخذت من الحادثة العابرة التي حصلت أثناء التظاهرة حجة لإرعاب النساء من عواقب خروجهن ضدّ الهيئة مرة أخرى، والتلميح بالقيام بجسهنّ دون أي اعتبار لأعراف مجتمعا التي تعتبر اعتقال النساء من الأمور التي تمسّ كرامة العائلات وشرفها“.



مذكرة استدعاء لسيدة من بلدة مرعيان بريف محافظة إدلب الجنوبي صادرة عن الشرطة الإسلامية التابعة لهيئة تحرير الشام في

29/ تموز/ 2017

أبرز المعتقلين:

غسان عنكبير، عنصر لدى حركة أحرار الشام، من أبناء قرية المهيبط بريف محافظة إدلب الجنوبي، اعتقلته عناصر مسلحة تنتمي إلى هيئة تحرير الشام يوم الثلاثاء 18/ تموز/ 2017 خلال مدهمتها حاجزاً على أطراف قرية المهيبط، واقتادته إلى جهة مجهولة، لا يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

سري ناصر وتي، مدني، من أبناء مدينة سلقين بريف محافظة إدلب الغربي، اعتقلته عناصر مسلحة تنتمي إلى هيئة تحرير الشام يوم السبت 22/ تموز/ 2017 من مكان وجوده في مدينة سلقين، واقتادته إلى جهة مجهولة، وهو شقيق الإعلامي الملاحق من قبل الهيئة فارس وتي، لا يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.



علاء الغايي، مسؤول العلاقات العامة في جيش النخبة أحد فصائل المعارضة المسلحة، من أبناء قرية معرة حرمة بريف محافظة إدلب الجنوبي، اعتقلته عناصر مسلحة تنتمي لهيئة تحرير الشام يوم الخميس 27/ تموز/ 2017 من مكان وجوده في قرية معرة حرمة، واقتادته إلى جهة مجهولة، لا يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

بكري راوندوس، مدني، من أبناء مدينة سلقين بريف محافظة إدلب الغربي، يبلغ من العمر 69 عاماً، اعتقلته عناصر مسلحة تنتمي إلى هيئة تحرير الشام يوم الخميس 3/ آب/ 2017 من مكان وجوده في مدينة سلقين؛ بسبب شتمه أحد عناصر الهيئة على تصرفاته، واقتادته إلى جهة مجهولة، لا يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

موفق صالح الأحمد، ضابط منشق عن قوات النظام السوري، من أبناء قرية عابدين بريف إدلب الجنوبي، اعتقلته عناصر مسلحة تنتمي لهيئة تحرير الشام يوم الثلاثاء 8/ آب/ 2017 من مكان وجوده في قرية عابدين، واقتادته إلى جهة مجهولة، لا يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

جيم: مداهمة مراكز المنظمات الإنسانية ومصادرة محتوياتها:

وثقنا في المدة التي يُغطيها التقرير مداهمة هيئة تحرير الشام ما لا يقل عن 6 مراكز تابعة لمنظمات إغاثية، وقد جرت معظم المداهمات في 22/ تموز/ 2017 بتهمة أنّ هذه المنظمات تتبع فصائل عسكرية تهاجم الهيئة. استولى عناصر يتبعون لهيئة تحرير الشام على محتويات مستودعات تلك المنظمات من المواد الإغاثية ونقلوها إلى أماكن مجهولة، كما اعتقل عناصر من الهيئة عدداً من الموظفين العاملين في تلك المنظمات، وقاموا بالتحقيق معهم، ثم أطلقوا سراحهم لاحقاً، وقد رصدنا حالات ضرب وإطلاق نار نحو حراس تلك المراكز لتخويفهم ومنعهم من معارضة أية عملية سيطرة على المراكز أو الاستيلاء على محتوياتها.



تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان - عبر الهاتف - مع عامل إغاثي وأمين مستودع لدى إحدى المنظمات التي تعرّضت مستودعاتها للمداهمة من قبل عناصر هيئة تحرير الشام يوم السبت 22/ تموز/ 2017، وأخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن تفاصيل مداهمة المستودعات التابعة للمنظمة ونقلها إلى جهة مجهولة، وتعرّضه للاعتداء بالضرب أثناء المداهمة والتهديد بالقتل (تم إخفاء جميع المعلومات التي تدلّ على هوية الشاهد ومكان الحادثة خوفاً على سلامته):

”شهدتُ اشتباكات متقطعة بين حركة أحرار الشام وهيئة تحرير الشام وحصل اتفاق بين الطرفين على مغادرة حركة أحرار الشام المنطقة ودخول هيئة تحرير الشام، عندما ساد الهدوء في المنطقة ذهبت لتفقد مستودعات المنظمة التي أعمل فيها، واتصلت ببعض العمال للذهاب أيضاً، ولدى وصولي كان هناك عناصر ملثمة مُنتشرة في الشارع المقابل لمقرّ المنظمة أخبرني أحدهم أنّهم من الهيئة فأظهرتُ هوية العمل، وعرّفتهم عن نفسي وسبب قدومي، وسمحوا لي بالمرور إلى مقرّ المنظمة وفيه المستودعات الحاوية على المواد الإغاثية، كما سمحوا للعمال بالمرور أيضاً، بعد نحو ثلاث ساعات جاء قيادي من هيئة تحرير الشام وعرّفني على نفسه وأنّه يقوم باستلام جميع المراكز التي كانت تتبع لحركة أحرار الشام أو التي قامت الحركة بتأجيرها للمنظمات، فوضّحت له أن جميع ما يتبع للمنظمة هو مستقل وشرحت له عن عمل المنظمة وأظهرت له عقد أجار المكان، الذي تعود ملكيته لشخص مدني، لكنّه أصرّ على وجود علاقة بين المنظمة والحركة ثم بدأت لهجته تحتدّ معي وطلب من عناصره الدخول إلى المنظمة والانتشار فيها وإخراج العمال منها، ونقل جميع محتويات المستودعات إلى سيارات شحن كانت تقف في الخارج، أنا هنا بدأت بالصراخ في وجهه وطلبت منه التوقف والخروج والذهاب إلى المحكمة إن كان لديه أية مشكلة مع المنظمة، فطلب من العناصر سحبي إلى الخارج وضربي، وقال لي إن سمعت صوتك مرة أخرى فثمنك رصاصة، ثم نقلوا جميع المحتويات في المستودعات وذهبوا، وأخبرني أثناء خروجه بأنّ عليّ مراجعة المحكمة إن كانت لدي مشكلة، وبالطبع أنا لم أذهب إلى المحكمة لأنها تتبع للهيئة أيضاً كما أنني خشيت أن يتعرضوا لي بالاعتقال أو القتل“.

أبرز المراكز التي تمّ الاعتداء عليها:

السبت 22/ تموز/ 2017 داهمت عناصر تابعة لهيئة تحرير الشام مقرات هيئة العمل الإنساني في الشمال السوري في مدينة سرمدا بريف محافظة إدلب الشمالي، وتعدّدت على العاملين الموجودين فيها بالترهيب والضرب؛ ما أدى إلى إصابة ثلاثة عاملين بجراح، واعتقال عدد من الموظفين أطلق سراحهم بعد عدة أيام.



السبت 22/ تموز/ 2017 داهمت عناصر هيئة تحرير الشام مقرّ جمعية "إحسان سراقب" في مدينة سراقب بريف محافظة إدلب الشمالي، وسيطرت على كامل المستودعات الإغاثية والمعدّات المكتبية ونقلتها إلى جهة مجهولة.

السبت 22/ تموز/ 2017 داهمت عناصر هيئة تحرير الشام مقرّ منظمة فيومس في مدينة سرمداء بريف محافظة إدلب الشمالي، وكسّرت الأقفال ودخلت المستودعات الإغاثية ونقلت محتوياتها إلى جهة مجهولة.

السبت 22/ تموز/ 2017 داهمت عناصر هيئة تحرير الشام مقرّ منظمة الأيادي البيضاء في مدينة سرمداء بريف محافظة إدلب الشمالي، وأفرغت مكاتبها ومستودعاتها بشكل كامل ونقلتها إلى جهة مجهولة.

الإثنين 24/ تموز/ 2017 اقتحمت عناصر تابعة لهيئة تحرير الشام مقرّ جمعية المنال في مدينة سلقين بريف محافظة إدلب الغربي، وصادرت المبنى ومحتوياته بدون أيّ سبب.

الخميس 27/ تموز/ 2017 سيطرت هيئة تحرير الشام على المحكمة الإسلامية في مدينة معرة النعمان بريف محافظة إدلب الجنوبي، بعد أن أجبرت رئيس المحكمة الشيخ أحمد علوان على الاستقالة أو العمل تحت سلطتها.

هذا الحجم الواسع من الانتهاكات، ومن التحريض والملاحقة الأمنية، دفع العديد من النشطاء المحليين الفاعلين في محافظة إدلب إلى الهرب والتواري عن الأنظار أو محاولة اللجوء من سوريا نحو تركيا خوفاً من تعرّضهم للقتل أو الإخفاء القسري.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

تُسيطر هيئة تحرير الشام على مساحات واسعة، وتفرض سلطتها عليها، وعلى السكان المقيمين فيها، كما أنّ لها كياناً سياسياً، وهيكلية هرمية إلى حدٍ بعيد؛ فهي ملزمة بتطبيق أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، وقد قامت هيئة تحرير الشام بارتكاب انتهاكات واسعة عبر عمليات الاعتقال والإخفاء القسري، والاستيلاء على الممتلكات. كما انتهكت القانون الدولي الإنساني عبر عمليات القصف العشوائي عديم التمييز، الذي تسبّب في مقتل العديد من المدنيين.



التوصيات:

إلى المجتمع الدولي:

- الدّعم المالي واللوجستي إلى المجالس المحلية الفاعلة التي تعيش حالة صراع معلن أو خفي مع هيئة تحرير الشام، التي تسعى إلى الهيمنة عليها أو تفتيتها.
- دعم منظمات المجتمع المدني الحيوية في محافظة إدلب، والتي تقف في وجه التنظيمات المتطرفة عبر نشر الوعي وتقديم الخدمات.
- تصنيف المنظّمات المتطرفة الشيعية الإيرانية والعراقية وغيرها، وحزب العمال الكردستاني، وجميعها عابرة للحدود، والمدعومة من دولة إيران بشكل علني، على قوائم الإرهاب، واستهدافها والتضييق عليها جنباً إلى جنب مع التنظيمات الإسلامية المتشددة.
- تعيش التنظيمات المتشددة على الحروب والنزاعات لذلك لا بُدّ من تسريع عملية الانتقال السياسي نحو الديمقراطية ومساعدة الدولة السورية الجديدة على استعادة الأمن والاستقرار.

إلى فصائل المعارضة المسلحة:

- إنّ تنظيم جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً) يعتبر المكوّن الرئيس لهيئة تحرير الشام والقيادي الفعلي لعملياتها، وإنّ محاولة إنهاء جميع الفصائل للوصول إلى ثنائية، هيئة تحرير الشام - النظام السوري، يُثبت أنّ شيئاً من أيديولوجيتها لم يختلف، ولهذا يتوجب على جميع الفصائل المنضمة إليها سرعة الانفكاك عنها، وفضح ممارساتها.
- تنظيم حملات توعوية بفكر التنظيمات المتطرفة، وكيفية اختراقها للمجتمعات وتجنيد الشباب، بالتوازي مع ورشات عن ضرورة احترام حقوق الإنسان الأساسية، والدفاع عنها.

إلى هيئة تحرير الشام:

- التّوقف الفوري عن إثارة حالة الفوضى والقتال والاحتقان الاجتماعي.
- احترام حقوق الإنسان الأساسية في المناطق التي تُسيطر عليها.
- الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين بشكل تعسفي.
- إعادة الممتلكات والأبنية التي تمّ الاستيلاء عليها، وتعويض المنظمات والأفراد المتضررين.
- لا يكفي الإعلان اللفظي عن الانفكاك عن تنظيم القاعدة، إن لم يُترجم عملياً على أرض الواقع.

شكر

خالص الشكر للناجين والنشطاء المحليين الذين أغنت معلوماتهم هذا التقرير، والذين عرّض البعض منهم حياته للخطر في سبيل كشف الحقيقة، ومحاسبة المتورطين.



snhr info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

11



@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

